فبالتغليظ بمثل الخشخاش لئلا يعرض منها قروح الانف وخشونة الحلق وقروح الرئة واما
الباردة الغليظة فبالتلطيف بمثل شراب الزوفا والجلاب لعرق السوس والسكنجبين
العنصلي او شراب الليمو القليل الحموضة اي كل من السكنجبين وشراب الليمو ينبغي ان يكون
قليل الحموضة لان القليل منها يقطع الفضول الغليظة والكثير يلذع ويجرد ويخشن وانما
ينبغي ان يلطف الغليظة لئلا يعرض عنها مثل ضيق النفس وبحوحة الصوت وخامسها
امالة المادة الى جهة مخالفة لجهة سيلانها كما يمال النزلة عن الحلق الى الانف امالة عن
الاشرف الى الاخس بالمعطسات فان العطاس يحرك مادة الراس ويدفعها الى جهة
الانف وانما يمال اليه خوفا على الرئة وقصبتها من الورم والقرحة وغير ذلك وسادسها
التقدم بالحفظ وتدبير ما يخشى ان يتبع النزلة باعضاء الصدر والحلق وغيرها مما نزل اليه
المادة بمثل ماء الشعير بمعجون البنفسج ودهن اللوز وبمثل حب السعال فان هذه
الاشياء تلين اعضاء الصدر والحلق وتلطخ عليها بلزوجتها وغرويتها فلا يتاذى من
مرور المادة عليها وانها ايضا تختلط بما نزل وتفيده تغلظا ولزوجة وغروية فلا ينفذ
في جرم الاعضاء وتسهيل اندفاعه بالنفث وتكسر ايضا حدته ولذعه تلك المغريات واعلم
ان الحمام في اول النزلة الباردة ضار لان المادة ح يكون غير نضيجة فلا يقوى حرارة الحمام
على تحليلها بل تحلل ما هو ارق وتترك الباقي اغلظ واعسر تحللا ولانها تسيل المادة للتفتيح
وترقيقها ولا تحللها فيزداد النزلة ولانها تزداد رطوبة وبرودة اما الرطوبة فلما يتشرب
البدن من الماء واما البرودة فلانه يبرد ولو كان حارا بالفعل ولان الرطوبة اذا افرطت خنقت
الحرارة الغريزية فبردت عند ازديادها والمادة بها يكثر سيلانها وفي آخرها عند نضج المادة
نافع لما يتحلل بحرارته والحمام في النزلة الحارة نافع مطلقا اي في الاول وفي الآخر اما في الاول
فلتبريده الراس لما هو مبرد بالقوة ولان مادة النزلة الحارة لطيفة قابلة للتحليل ولو في
الابتداء فاذا انفتحت المسام من الحمام ولان الجلد يتحلل المادة بالعرق وعبره بالعرق

واما في الآخر وبعد النضج فقط والعطاس ضار في الاول لمنعه النضج لان النضج انما يكون
بسكون المادة والعطاس يزعج الراس ويحرك المواد التي فيه تحريكا عنيفا ولانه
يجذب الى الراس فضولا اخرى ونافع بعد النضج لانه يقلع المادة النضيجة المهيئة
للدفع بقوة ويدفعها وماء الشعير بمعجون البنفسج نعم الجامع للنفث ولمنع اللذع والسيلان
وتعديل القوام وتقليل الغذاء وتقليل الشراب وتقليل النوم خاصة نوم النهار واجتناب
الامتلاء من الطعام واجتناب التخم واجتناب النوم على الاكل واجب في النزلة اما وجوب
تقليل الغذاء والشراب فلئلا يشتغل الطبيعة بهضمها فيتوفر القوى على نضج الفضول
الدماغية وتحليلها ولذا قيل من هجر الاكل والشراب يوما وليلة فانه يزول به زكامه ولان
عند كثرة الاكل والشراب يكثر ارتفاع الابخرة الى الدماغ ولا يتحلل عنه لانسداد مسامه
فيصير رطوبات مائية له واما تقليل النوم فلان المفرط منه يلزمه كثرة الرطوبات في الدماغ
لاحتباس الفضلات التي كانت تتحلل في اليقظة فيه واما السهر فلانه يلزمه تعب القوى
النفسانية وضعف الدماغ وكثرة ارتفاع الابخرة اليه وقبوله لها وكل ذلك مضر بالنزلة
واما نوم النهار فلانه يورث النوازل لامتلاء الدماغ من الرطوبات لعدم التحلل الذي
يكون عند اليقظة التي اعتيدت بالنهار وعند امتلائه منها وعند امتلائه منها يضعف
تاثيره فيها فيزداد فسادا وغلظا واما وجوب اجتناب الامتلاء فلئلا يكثر ارتفاع الفضول
والابخرة الفاسدة الى الدماغ ويصير كلا عليه سيما عند النزلة وضعف القوى وانسداد
المسام واما اجتناب التخمة وهو فساد الطعام في المعدة فلضرر الدماغ بارتقاء الفضول
الغير المنهضمة والابخرة الفاسدة اليه واما اجتناب النوم على الاكل فلان الحرارة عند النوم
تجتمع في الباطن فيكثر ارتفاع الابخرة الى الدماغ وبخار الخل عن حجر الرحى المحمي يفتح
سدد الزكام الحار لان حجر الرحى حجر متخلخل كثير الفرج فيسكن الابخرة في تلك الفرج وتختنق
فيها واذا حمي ازدادت تلك الابخرة حرارة فاذا اصيب عليه الخل غاص بقوة نفوذه

Copyright King Saud University